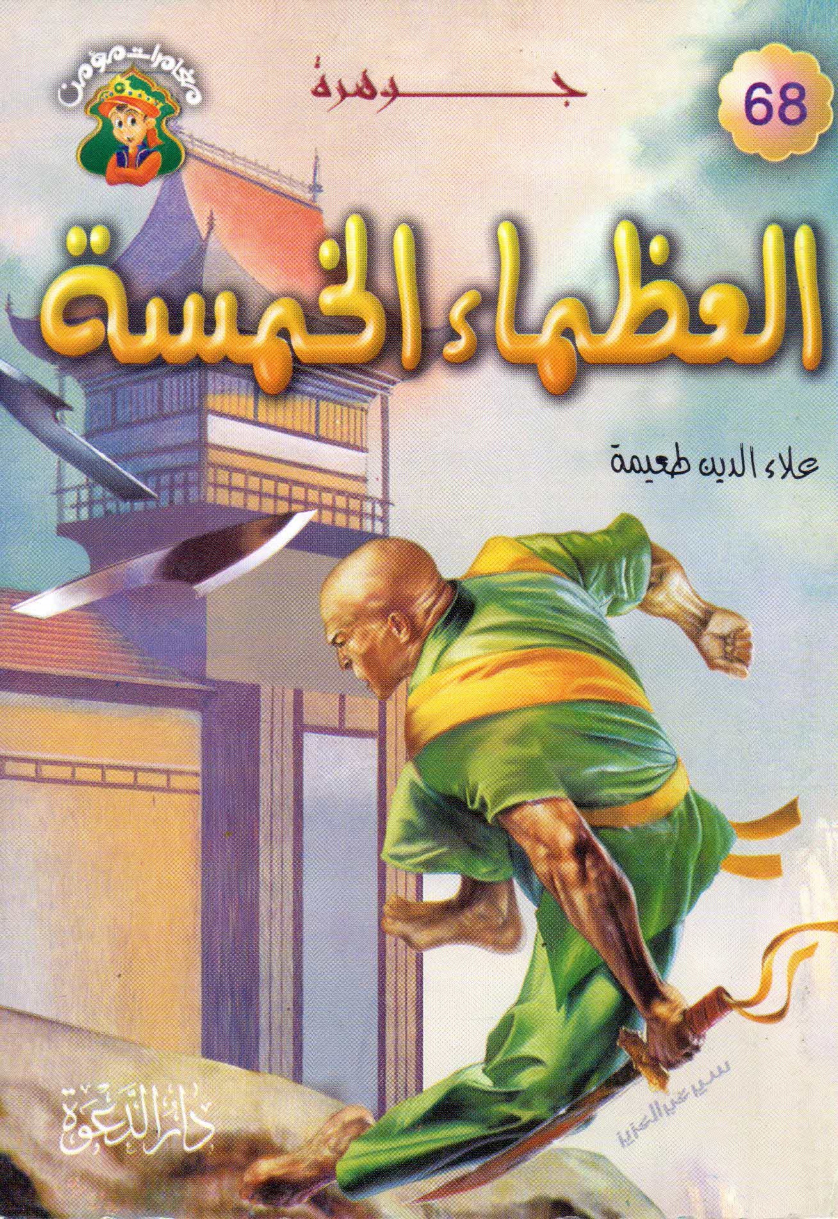
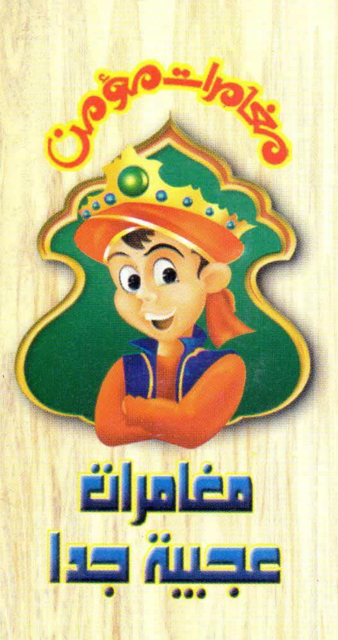


مغامرات مؤمن
68
جوهرة
العظماء الخمسة
علاء الدين طعيمة
دار الدعوة







٢ شارع منشا - محرم بك - الإسكندرية

تليفاكس: ٣٩٠١٩١٤ – ٣٩٠٧٩٩٨ / ٠٣

مغامرات عجيبة جداً

جوهرة العظماء الخمسة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع القانونى: ٢١٩٨ / ٢٠٠٦م
الترقيم الدولى: 3 - 386 - 253 - 977

تحذير

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع

٢ شارع منشا - محرم بك - الإسكندرية

تليفون: ٣٩٠١٩١٤ - فاكس: ٥٩٠١٦٩٥

مغامرات مؤمن

جوهرة العظماء الخمسة

تأليف: علاء الدين طعيمة

رسوم
عبد الرحمن بكر





مغامرات عجيبة جداً..

قمة الفرح أن يعثر الإنسان على تاج أثرى عتيق خال من الجواهر، ولكن تكون قمة الإثارة والمتعة عندما تتابع وتقرأ مغامرات ذلك البطل وهو يسعى للعثور على جواهر هذا التاج، إنه يسافر فى رحلات عجيبة عبر البحار والأنهار، فيتعرض للأخطار والأهوال ويرى نماذج غريبة من البشر وعجائب من الإنس والجن والأحياء والأموات، وفى كل مغامرة -بعد العناء والصراع مع المكان والزمان- يفلح فى إضافة جوهرة جديدة إلى التاج.

لا عظيم إلا الله... ومن يـلقب نفسه بالعظيم فقـد تجرأ عـلى اسم من أسماء الله تعالى.. فالعظيم اسم لا ينبغى أن يُطلق إلا على العظيم الحق، والعظيم الحق هو الله تعالى.

لكن ليس كل الناس يعرفون ذلك... خاصة غير المسلمين منهم... وخاصة لما ينفرد به -أى بهذا الاسم- شخص يصل إلى مكانة عالية بينهم... فمن هم العظماء الخمسة؟

هم خمسة رجال... تفوقوا على من عداهم فى القتال... وعلى هذا الاسم.. أطلقت البطولة... أى بطولة؟... بطولة العظماء الخمسة... لتحديد أفضل خمسة فى قتال الشوارع.. الرياضة الرهيبة التى تسمى الكونغ فو.. بطولة يشترك فيها المئات من المحترفين

شديدى المهـارة... وتتم التصفيـة بينهم حتى يصل منهم خـمـسة فـقط.. يجلسـون على الكـراسى الخمـسـة فى القصـر الملكى.. وتدور بينهم فى النهاية تصفـية ختامـية لتـحديد البطـل... ولكن يظل الخمـسـة يحتلون عـرش الكونغ فــو إلى البطولة الثــانيـة والتى تقــام كل ثلاث سنوات فى بلاد الـشـرق الآسـيـوى من الـصين وجـزر اليابان وما حولها.

وكانت هذه البـلاد تهتز فى متـابعة هذه البطولة التى تستـمر تقريبًـا لمدة سنتين.. أى بعد عام واحـد من نهاية البطولة الثانية، وتتناقل الألسنة أنباء المنافسات فى شوق وإثارة. ولم يسع ملك البلاد أن يسمـيها بطولة العظماء لأنهم ذوو قـوة لا مثـيل لهـا.. أو لأنهم أجـادوا القتـال حـتى لم يكن هـناك من هو أفــضل منهـم... لكن لأن

وصول الواحد منهم إلى القمة يستلزم منه عظمة فى الخلق.. فلا يستغل قوته إلا فى الخير.. ولا يقاتل فى سبيل الظلم... وأن يكظم غضبه مهما كان شكل الأذى... وألا يعتدى على الآخرين.

أما الفائز الأول الذى يتفوق على الأربعة الآخرين... فله قصر يسمى قصر الأستاذ.. يعيش فيه وحده، مع حشمه وخدمه وتلاميذه ممن يتعلمون اللعبة منه، ويظل فى القصر لمدة ثلاث سنوات، ثم يرحل عنه ويرجع إلى بيته، وإذا استطاع أن يكرر الفوز فهو يرجع للقصر مرة أخرى... يحيا فيه حياة الملوك أو يُهزم فيحل واحد آخر محله.

وكانت هذه البطولة محل اهتمام كل الشباب والغلمان ومحط أحلام الرجال والأطفال... وكل

الناس يعملون على حضور التصفيات النهاية لا سيما التى تتم بين الخمسة الكبار... والتى يتحدد فيها الفائز بقصر الأستاذ... لذلك ارتفعت أجور المدربين ارتفاعًا شديدًا... فكانوا أثرياء... يتعالون بثرائهم على الناس.... ولا يختار المدرب إلا اللاعب الغنى الذى يدفع أكثر.. لذلك كان يشق على الفقراء أن يحصلوا على الفرصة لتدريب جيد يمكنهم دخول المنافسة.

وإن كان الكثير منهم يدخلون المباريات الأولى على مستوى البلاد، ولكنهم سرعان ما يُهزمون لقلة تدريباتهم عالية المستوى... والتى يستطيع غيرهم من القادرين الحصول عليها.

ومن المغامرات السابقة لمؤمن... عرفنا أنه فى مغامرة المعبد الملعون قد زار هذه البلاد وتتلمذ على يد خبير

عجوز... علَّمه أسرار اللعبة ليتمكن من الانتصار على أهل الكفر الأشرار... وأنه لم ينقطع عن التدريب حتى بعد أن غادر هذه البلاد.

وحدث أنه أثناء عودته من مغامرته السابقة... مغامرة الرقعة السحرية... أن مر بهذه البلاد مع صاحبه عثمان الذى كان مشتاقًا للعودة والتجارة بعد أن باع جوهرته الثمينة.. فترك مؤمن هناك وعاد للسفر والترحال والاتجار.

أما مؤمن... فقد آثر الراحة قليلا واسترجاع الذكريات... وأخذ يسأل عن أصدقائه القدامى... ولكنه لم يوفق فى العثور على أحد منهم... فقام باستئجار غرفة فى أحد الاستراحات لليلتين أو ثلاث... وكان يتمنى لو نعم بالهدوء... ولا يضطر لخوض مغامرات أخرى، وظل فى شرفته بغرفته يتأمل الطبيعة

الساحرة والجبال البعيدة التى يـلف الضباب قممها كأنه يحرسها من الأخطار.

يجتر الذكريات ويبتسم... ولكن هذه الاستراحة لم تكن توفـر له الطعـام.. فـهى للنوم فـقط... فلمـا شعـر بالجـوع... ارتدى مـلابسـه، وترجل بحـثًـا عن السـوق ليشترى طعامًا يتغدى به.

وقلبه مع ذلك يخبـره أن المتاعب لا تنقطع.. وأن كل جـولة له فى بلاد غـريبـة تـسـفـر عن مـعـاناة لا يرضى عنها... ويتدخل لفعل الخير.

وفوجىء كـما توقع بمشـاجرة.. مـشاجـرة بين شاب واحـد من الفـلاحين... ورجال آخـرين... كلهم ضـده وهو يقاتل وحده بدون سيف.. وهـم مسلحون بالعصى والسيوف... وتوجـد فتاة ممزقة الملابس... مـرتمية أرضًا تبكى وتصرخ.



ما هذا.. ولماذا لا يتدخل الناس لنصرة هذا الشاب الأعزل... الناس يتفرجون وعيونهم ملأى بالخوف واليأس.

لم يقف يتفرج... جرى شاهراً سيفه... وحمى الشاب... ودار بينه وبين الشلة المسلحة قتال أظهر فيه مهارة كبيرة.. جعلهم يتراجعون للخلف... ولما تأكد لهم أنه سيتفوق عليهم وسيصيب أحدهم بالأذى فروا هاربين.

وقبل أن يتكلم مع الشاب الفلاح ليعرف سبب الشجار... إذا بالشاب يمسك بالفتاة ويفران من الميدان فى ذعر شديد وبسرعة رهيبة.

ماذا هناك... ما تفسير ذلك؟... وأين ذهب الفتى... ولم الشجار؟!

لم يدر شيئاً... إلا أن فلاحًا عجوزًا اقترب منه قائلاً:

- أنصحك يا غلام أن تفر من البلاد... فبعد ما فعلته.. فإنك مقتول مقتول... لن يدعوك على قيد الحياة... اهرب أيها الغلام الشجاع.

لكن فلاحًا آخر قال له:

- لا... والله إن له لمهارة تجعله يحيا رغم أنف الجميع.. ألم تره وهو يقاتل بالسيف.. والله لو قاتل الأستاذ لفتك به.

واحتدم النقاش... وتدخل أناس آخرون فيه... فوجد الأمر قد زاد عن الحد... فقام ينصرف من بينهم حتى أنهم من غمرة الجدال لم يشعروا بانصرافه.. وعاد إلى الفندق فى حيرة... كان يود لو مد يد العون للشاب والفتاة... لكن... مع كلٍ... فقد حصل على الطعام...

وأعـده لنفســه ثم أكل وشـبع، وظل فى غـرفـتـه يقـرأ القرآن... وكـما كـان يحب... أمسك بالمسبحـة وأخذ يكرر سورة الإخلاص مـائة مرة، سبحـان الله مائة مرة- الحمـد لله مائة مرة، أسـتغفر الله مـائة مرة، الله أكبـر مائة مـرة... فـهـو يفـعل ذلك كل يـوم لما يعـرف من فـضل الذكـر... ولما جاء الليل شـعر بالنعـاس فاسـتلقى على فراشه ونام.

وفى عـمق الليل قام منـتفـضًا على أصـوات حركـة مـريبـة خـارج الاسـتـراحـة... وقـام يجـرى وينظر من الشـرفـة، فـوجد رجـالاً مـسلحين يـحاولون اقـتـحـام الاستراحة.. فعرف أنه المطلوب.

ولكن... قبل أن يتخـذ أى إجراء... عندما دخل من الشرفة إلى الحجـرة.. إذا بالشاب الذى دافع عنه بالنهار

يلكمه بقوة فى فكه، فأغـشى عليه ولـم يدر ماذا جرى له بعد ذلك.

وعندما أفـاق وجد نفسه فى مكان آخـر... عبارة عن كوخ مـن خشب الشـجر، وبه أثاث جـيد، ورأى أمـامه سـيدة عـجوز لهـا مـلاح أهل الشرق الأقـصى.. ورأى الفتاة التى كانت مع الشاب تدخل من الباب ومعها سلة فيـها بعض الفاكهـة.. ولما رأت الفتاة أنه أفـاق خرجت مسرعة وعادت معها الشاب مبتسمًا:

- حمداً لله على سلامتك يا سيدى.

- أنت؟

- نعم... وأعتذر لك كثيراً على الطريقة التى أحضرتك بها هنا.. أرجوك أن تسامحنى..

- مـا الذى حـملك على ذلك... وأنا قـد دافـعت عنك.

- نعم... لولاك كنت أنا وأختى فى عداد الموتى... ولو لم أفعل ما فعلته بك... لكنت أنت أيضًا فى عداد الموتى.

- أتقصد؟!

- نعم... عرفت أنهم سيلاحقونك ثم يقتلونك ... فأصررت على الوصول إليك فى الوقت المناسب.. ولو تأخرت عنك قليلاً لما نجوت.

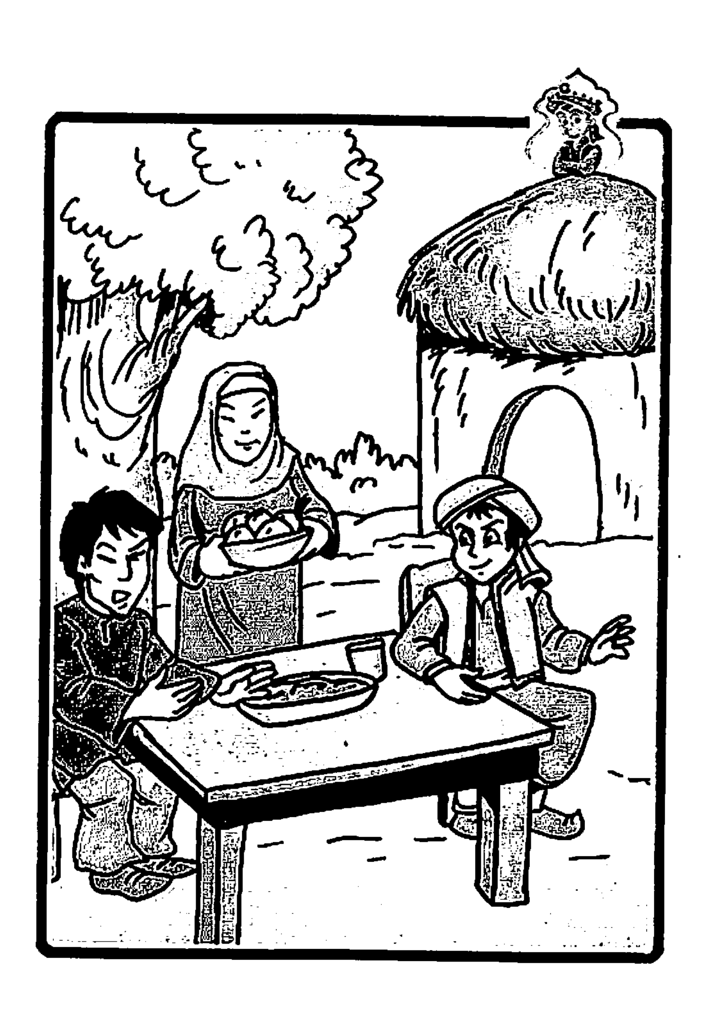
ونظرت الفتاة إلى مؤمن وقالت:

- تفضل يا سيدى... إنها فاكهة لذيذة... هذا عرفان منى بفضلك.

- أشكرك...لكن أنا لم أفعل شيئًا... هذا واجبى.

- هذه أمى... للأسف هى لا تتكلم.

- أهلا بك يا سيدتى.



أحس مؤمن بالعرفان... وأخذ يتناول من الفاكهة... وخـرجت الأم العـجـوز ثم عـادت له بـقـعب من اللبن وخبـز شهى... وعـرف أن الغلام اسمـه شان... وأخـته اسمها مايا:

- أخبرنى يا شان... ما سبب عراكك مع هؤلاء القتلة.

- إنها يا مؤمن ياصـديقى معركة شـرف... بذلت جهداً لم أبذله فى حياتى من قبل.. لأنقذ مايا.. أختى من يد الأستاذ... اقتحمت قصره قبل أن يغتصبها.

- الأستاذ؟!... من هو الأستاذ هذا؟!

قالت مايا فى غيظ وغل:

- إنه بطل الأبطال.. عظيم العظماء الخمسة...

- رويداً رويداً.. ما هذا الكلام؟... أنا لا أفهم شيئًا.

وقام شان وأخته مايا بشرح حكاية الكونغ فو.. والبطولة

الكبرى... والفائزين الخمسة... ومشكلة المدربين... وأخبراه بأن البطل الحالى متربع على العرش... ويسكن فى قصر الأستاذ منذ تسع سنوات... ولا يوجد من يقدر على منافسته:

- كان حسن الخُلق عندما وصل للقمة... فلما تمكن من ذلك.. وتأكد أن أحداً لن يأخذ مكانه ساءت أخلاقه... واستغل قوة نفوذه وسطوته ومكانته وقوة تلاميذه التى لا تقهر.. فأصبح يعيث فى الأرض فساداً... وكل أموال الشعب مباحة له... وأعطى لنفسه الحق فى أن يخطف رجاله أى فتاة إلى قصره ليغتصبها بدون حق ثم يرميها لأهلها وصمة عار يتوارون بها للأبد.

- يا إلهى... إنه طاغية إذاً؟

- خطفونى يا مؤمن.. خطفونى، ولولا شان أخى لهتك الأستاذ سامو عرضى.

- هذا لا يصلح أن يقال له لقب أستاذ... وليس عظيمًا.. بل طاغية مضيع الأخلاق..

- نحمد الله على سلامتنا جميعًا... أتعرف يا مؤمن ... بعد عودتى أنا وأختى بفضل دفاعك عنا... حكيت لأمى ماذا فعلت من أجلنا، فأخذت تبتسم وكأنها تدعو لك أن ينجيك الله من هؤلاء الرجال.

نظر مؤمن للأم العجوز وهى تبتسم له فقالت مايا:

- أمى يا مؤمن كانت تتكلم... لكن فاجعتها فى أبى أفقدتها النطق منذ سنوات.

- وهل مات والدكما؟

- هذا الأمر له علاقة بما يحدث لنا يا مؤمن.. لكن أمى لا تحب سماع هذه السيرة... ماذا لو خرجت تتمشى

معى فى الخلاء.. إننا هنا فى أمان... لدينا طبيعة خلابة.. تعال معى.

قام مؤمن يتمشى مع شان...وقالت مايا:

- تأخرا قليلا حتى أتمكن أن أعد أنا وأمى طعام الغداء.

وخرج مؤمن يتمشى مع شان فى برارى رائعة الجمال ساحرة بما فيها من أشجار وورود وطيور من كل شىء لون:

- ألا يعرف رجال السامو هذا المكان؟

- لا... بعد وفاة والدى أخذت أعد هذا الكوخ فى مكان بعيد للغاية عن الأنظار.. ولا يخطر على بال أحد.. وكلما ازداد الخطر علينا جئنا إلى هنا وتركنا بيتنا فى المدينة.

- أتعنى أن السامو يطارد مايا من زمن بعيد؟

- ليست أختي أولاً.. بل أبي... كان أبي يطمع في أن يظفر بمقعد الأستاذ.. وكان يجيد الكونغ فو.. وذاع صيته في البلاد... ودخل المسابقة من أولها.. قاتل مئات المنافسين وأخذ يصعد الهرم شيئًا فشيئًا .. وقال الناس إنه سوف يحتل مقعد الأستاذ لا محالة.

- ها.. وماذا جرى بعد ذلك؟

- أخطأ أبي خطأ فاحشًا.. كان قاب قوسين أو أدنى من البطولة النهائية لتحديد الخمسة العظماء.. عندها لم يصبر، وأعلن أنه يتحدى الأستاذ سامو في مباراة غير رسمية .

- وهل وافقه السامو؟

- نعم.... ولكن اشترط أن تكون المباراة داخل القصر وبدون حضور مشاهدين... فقط الحكم وأنا من طرف والدي...

وتمت المباراة.

- لم تحدث المباراة من الأساس يا مؤمن.. لم تحدث.. كان السامو يراقب أبى منذ بداية البطولة.. وعرف وأيقن أنه سيهزمه.. فاستغل خطأ أبى واستدرجه إلى المباراة السرية... وعندما كنت أدخل أنا وأبى القصر.. أتاه سهم مسموم من مكان لا نعلمه، فسقط ميتًا فى الحال قبل أن تخطو قدمه عتبة القصر.

- السامو هو الذى قتله؟

- استأجر قاتلاً مجرمًا ليفعل ذلك.

- وكيف عرفت ذلك؟

- ذات يوم حدثت مشاجرة فى السوق وقُتل فيها هذا القاتل المجرم.. الذى قتل والدى.. وقال لى وهو فى النزع الأخير إن السامو استأجره لقتل أبى.

- المجرم... ألهذا السبب خَرَسَت والدتك؟

- نعم.. للأسف.. بعدما سمعت الخبر... صرخت صرخة حادة لم تتمكن من الكلام بعدها.

- هذا أمر مؤسف.. وحكاية محزنة.. وبعد كل هذا الظلم يختطف أختك مايا.. أأنت على يقين أنه لم يمسسها بسوء.

- لا... لم يحدث... استطعت أن أنقذها في اللحظة الأخيرة.

- كان قتالك بارعًا يا شان..

- لا... بل أنت... عربى.. ويفعل هذا؟... إنه أمر عجيب، فهذه الرياضة قد نشأت هنا.. ولم تنشأ عند العرب.

ضحك مؤمن وقال:

- من زمن بعيد... تعلمتها هنا على يد خبير عجوز.. لم يبخل على بشيء.

- من هو؟ على من تعلمت؟

- الحكيم جوهار.

- الحكيم جوهار؟!! ياإلهى... إنه أستاذ الأساتذة.. لكنه أمضى معظم حياته فى بلاد الهند.. هل سافرت لها.

- هناك علمنى الحكيم جوهار وعلمته.

- علمته؟.. ماذا علمته؟

- علمته الإسلام.. كان يعبد الشمس من قبل.

- الإسلام؟... ماذا يعنى.

أخذ مؤمن يشرح لشان معنى الإسلام ويدعوه إليه... لكن شان كان فى وادٍ آخر... واستمر مؤمن عندهم

بعض الأيام... وهم لا يريدون أن يودعهم إلى السفر... ولاحظ أن الأم العجوز تراقبه كثيراً وهو يصلى وتستمع إليه وهو يقرأ القرآن، وأن مايا هى الأخرى غدت مهمتة لأمر هذا الدين... وأصبحت تسأل كثيراً ..حتى أخذ يشرح لها ولأمها تستمع... وكان يشعر أن الأم تريد أن تقول شيئًا لكنها لا تقدر.. حتى شان أو مايا.. لا أحد يفهم ما تريد، ويشعر مؤمن أن الأم تفهم القرآن وأنها تحب الإسلام وأنها تنوى إعلان إسلامها:

- مؤمن... أمى تريد أن تخبرك بشىء... لكنها لا تقدر.

- أنا أيضًا أشعر بذلك يامايا.. إذًا حاول أن تسألها.. حاول أن تعرف منها ما تريد.

- أعتقد أننى أعرف... ألا ترين أنها تنظر للمصحف فى يدى بتأمل شديد .

-ماذا تقصد يا مؤمن؟

تقدم مؤمن من أم مايا وسألها:

- سيدتى... هل... هل تحبين أن تكونى مسلمة؟

وهنا أشارت المرأة بفرح شديد وأخذت تهز رأسها إيجابًا وهى سعيدة، ولكنه فوجىء بأن السعادة الأكبر كانت من عند مايا... فهى الأخرى أخذت تتقافز فى فرح وسعادة:

- مايا.. هل أنت الأخرى تريدين؟

- نعم يا مؤمن.. نعم... منذ جئت إلينا وأنا أشاهدك تصلى وتقرأ فى الكتاب، ودائمًا أنت على صلة وثيقة بربك.. لذلك.. لذلك أحببت أن أعرف الكثير عن هذا الدين... وعندما كنت تترك الكتب الصغيرة على المائدة.. أقوم بالليل وأطالع ما بها... وأعتقد أننا كلنا ولدنا مسلمين... أليس كذلك يا أمى؟

- أ...أء... أأ...

- مؤمن... إنها تريد أن تصبح مسلمة.

أحس مؤمن بالحيرة، فهو فى موقف لم يحدث له من قبل، وسألته مايا:

- ماذا هناك يا مؤمن... ماذا هناك؟

- معذرة.. أنا فى بالغ الحرج.. لا أدرى ما أفعل.. مايا.. يجب على المرء إذا أراد أن يدخل الإسلام أن يتلو الشهادتين... لا إله إلا الله.. محمد رسول الله.

- آه.. تقصد أن أمى لا تستطيع.. ولكن... ولكن... هى تعرف الكتابة يا مؤمن وتجيد العربية... وعلمتنا إياها من شدة حبها لها.

- حبها للغة العربية قربها من الإسلام... لكن... ماذا ستفعل... أعتقد أنها إذا سمعتنا نقولها ووافقت على ذلك.. فهى مسلمة.

كانت السيدة شاتى أم مايا.. سعيدة جداً.. وقامت وكلها حيوية.. وأخرجت ورقة وقلمًا من درج بجانبها ثم كتبت عليها لا إله إلا الله.. محمد رسول الله... وأرتها لمؤمن والسعادة تغمرها.. ثم ضمتها إلى صدرها بكل حب وشوق... ثم قبلتها قبلات سريعة وعادت فضمتها إلى صدرها.. وكأنها بذلك تخبره بأنها مسلمة.. لم يتمالك نفسه، فبكى وبكت شاتى وابنتها.. ودخل عليهم شان الذى كان يطعم جواده على باب الكوخ... وهنا عرضوا عليه جميعًا الإسلام.. لكنه رفض وتعجب.. واندهش من قدرة أخته وأمه على التغير بهذه السرعة، وبعد يومين كان يجلس مع مؤمن تحت الشجرة.

- اعذرنى يا مؤمن... اعذرنى.. لن أعتنق الإسلام... ولا تحاول معى.

- سبحان الله .. إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء.

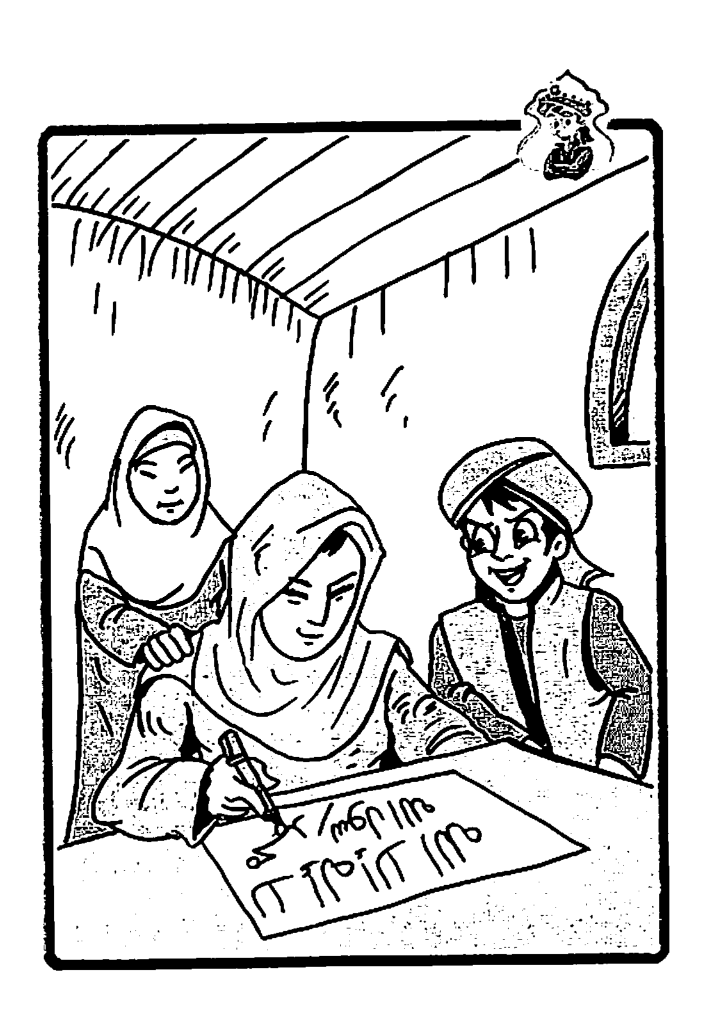
وعلى وسادته ليلاً كان مؤمن حائراً فى قدر الله...

وجاء الليل وأوى مؤمن إلى فراشه وبدا حائراً فى قدر الله.. سبحان الله الهادى تسلم الأم وابنتها فى يوم واحد ويرفض الابن.. لماذا؟ لماذا لا يكون الناس كلهم على الإسلام والإيمان؟

- شىء عجيب.. لا.. هذه إرادة الله.. فلأدع شأن وشأنه.. لن أثقل عليه مرة أخرى.. وكفى أننى فى هذه المغامرة هدى الله بى امرأتين .. وحاول النوم..

وتقلب فى الفراش ثم انتفض قائلاً:

- هل يصح ألا أستسلم للمصاعب فى المغامرات.. وأن اليأس لا يعرف طريقًا لقلبى، وأنا أحاول النجاة



بحياتى من المخاطر المحدقة.. ثم أُصابُ باليأس من أول محاولة مع شان؟.. لا... بل يجب أن أظل أحاول معه ولا يشغلنى عن ذلك شىء... وعاد ينام وهو عازم على دعوته للإسلام بكل السبل.. حتى يكتمل لهذا البيت دينه.. ولما هم به النعاس قام منتفضًا مرة أخرى يقول لنفسه:

- سبحان الله!!! شان مشغول بشىء.. إنه شارد دائمًا.. هناك شىء ينغص عليه حياته ويربك تفكيره.. وينزع قلبه عن التفكير فى أمر الدين.. إذًا.. إذًا.. فلابد أن أعرف هذا الشىء ثم أعمل على إزالته.. فإذا حدث ... فرغ قلبه وعقله لسماع الآيات والاستسلام لله.

ومد بصره نحو فراش شان فلم يجده فى نومه.. قام مسرعًا وقد انتصف الليل وأخذ يبحث عنه جار الكوخ.

ورأى المخزن الصغير مضاءً... ينبعث الضوء من بين شقوق أخشابه القديمة، وسمع صوت شان وكأنه يئن أو يتألم.. دخل عليه فوجده يئن تحت ثقل كبير يحمله ويتمرن به لتقوية عضلاته:

- من؟... مؤمن؟... لماذا لم تنم حتى الآن؟

- أبحث عنك.. ماذا تفعل؟.. أنت تخطئ أداء التمرين يا شان.

- ماذا؟.. أخطئ التمرين؟

- نعم؟.. ثم... ثم ما الداعي لذلك... أتحب الرياضة إلى هذا الحد؟

ترك شان الأثقال.. واتجه إلى كومة من القش وارتمى عليها.. ودعا مؤمن للجلوس بجانبه وقال وهو يلهث:

- لم أكن أحب أن تعرف بالأمر... لكن.. ها قد عرفت.

- عرفت؟.. ماذا تقصد؟

- أقصد يا مؤمن.. أقصد أننى للسنة الرابعة أخسر البطولة الكبيرة من الأدوار الأولى لها.. لذلك أنا أتمرن لإعادة المحاولة...

- وها أنت تعاود الكرة مرة أخرى.. ويبدو أنك فى حاجة لأحد المدربين.

- لا نقدر على أجورهم.. إنهم أغنى أهل البلاد.

- فماذا تقول إذا عثرت لك على مدرب لا يتقاضى منك أجراً.

ضحك شان وقال:

- أتحداك أن تعثر عليه يا مؤمن.. قال لى آخر مدرب طلبته.. إننى أملك مقومات النجاح كلها... ولدى من المهارات ما لم يملكه الكثير.. لكنه طلب أجراً

باهظًا.. لكنـي.. في هذه المرة... سـأتدرب بنفـسي.. يجب أن أنتـقم لأبي.. حتى لو أدى الأمـر أن أنتحـر على الحلبة. تبسم مؤمن وقال له:

- إذًا.. فـاعلم أن أول قـواعـد التـدريب الصـحـيح هو النوم.

- ها ها ها.. النوم... نم (وارتاح) يأتيك النجاح.

- لا أقصـد أيها الساخر.. إنني أقـصد أن اللاعب الذي يتعود على السهر فاغسل يديك منه.. لن يكسب ولن ينجح.. السهـر عدو النجاح، إنما جُـعل الليل لأمرين لا ثالث لهـما.. أولهـما الـراحة والسكن واسـتعـادة النشـاط لحيـاة جـديدة.. وثانيهـمـا.. القيـام من النوم بعض الوقت لعبادة الله.. وصلاة الصـبح تعتبر بداية جديدة ليوم آخر.

- أتقصد أننى إذا تدربت بالليل فلن أفلح.
- ما علمت أحداً من الناجحين كان يسهر الليل... إنما ينام مبكراً ويصحو مبكراً.
- مؤمن.. مالك تتكلم كالمدربين.
- لأننى أعرض عليك أن أدربك لتحصل على البطولة.
- أنت؟.. أنت يا مؤمن تدربنى؟ !
- وماذا فى ذلك.. ألم أتعلم أننى تعلمت على يد الحكيم جوهار أستاذ المدربين؟
- نعم نعم... لا أقصد.. لكن أظن أن بينى وبينك خلاف كبير.. دعوتنى لدينك ولم ألب.. وخالفتك لما تحب.
-وما شأن ذلك بالتدريب.. يا شان يا أخى.. لم يأمرنا ديننا باعتزال الناس... أو معاداة من خالفنا.. الدين

لله يا أخي.. ولكم دينكم ولي دين.... عسى الله أن يهديك يوما ما.

- إذًا... هل فكرت جيدًا أن تدفع واحدًا مثلي إلى النجاح والبطولة.. وأنا لست على دينك ولا أعتقد في كل ما جئت به.

- هذا شيء مختلف يا شان.. ولا تنس أن أمك وأختك على ديني.

- ألهذا السبب فقط..

-لا.. إنما أنا مجند في سبيل الحق والخير ومحاربة الشر... ولو كنت أنت نفسك تدعو للشر لحاربتك.. ولا علاقة للدين بذلك.

قام شان فرحًا ولا يصدق نفسه:

- مؤمن.. لا أدرى ماذا أقول لك؟.. لم أكن أحلم يومًا أن أتدرب على يد أحد تلامذة الحكيم جوهار.. إنهم

كـالنجـوم فى السـمـاء.. لا يسـتطيع أحـد الوصـول إليهم.

- دع أمرك لله... فـإرادته وحدها هى التى ستتـحقق ..

والآن.. هيا إلى النوم.. فمن باكر سنبدأ التدريب.

وانطلق شـان إلى فـراشـه وتدثر بالأغطيـة.. فـوقف مؤمن فوق رأسه وقال:

- أيها اللاعب.. ألا تعلم أنه ينبغى عليك طاعة مدربك وعدم مخالفته.

- وأنا... وأنا موافق على ذلك.

- إذًا قم.. قم من الفراش... ولا تلوثه برائحـة عرقك..

كيف تطيق النوم وأنت بمـلابس التدريب وعليك كل هذا العرق.

وتحت الدش الوحيد في هذه المنطقة وهو الشلال الهادر بالماء البارد كان اللاعب شان يتلقى أول تعليمات المدرب.. النظافة. وعاد إلى الفراش يرتجف.. لكنه يشعر بالراحة.. ونام نومًا عميقًا حتى الصباح، فلما قام من النوم بحث عن مؤمن في كل مكان فلم يجده.. وأخذ يسأل أمه وأخته ولكنهما لا يعلمان أين ذهب.

وخرج من المنطقة إلى مكان صحراوى واسع فوجده هناك يمسك بلطة ويقطع حطبًا غليظًا من أشجار يابسة وكانت أمامه حزمًا كثيرة جدًا.

- مؤمن.. ماذا تفعل؟.. أنسيت وعدك بتدريبى؟

- ها أنا ذا يا شان.. أمسك هذه البلطة.. وأصنع كومة من الحزم مثل هذه وأريدك أن تنتهى منها قبل موعد الغداء.

- ماذا؟... من أين أتيت بهذه الكومة؟.. لصنع مثلها أحتاج إلى ثلاثة أيام.

ضحك مؤمن قائلاً:

- بفضل الله أنا صنعتها فى ثلاث ساعات... ما رأيك؟

أصيب شان بالدهشة وتعجب.. إنها تحتاج لعدة رجال أقوياء:

- أمسك بالبلطة وقل.. بسم الله.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

- إذا قلت ذلك سهل الأمر؟

- جرب.. أنا ذاهب للتسوق.. الكوخ فى حاجة لبعض الاحتياجات.. وسأرجع إليك.

بدأ التدريب بتقطيع الأشجار، وبدأ شان يشعر بمفعول العبارات الساحرة التى كان ينصحه بها مؤمن..

ومع ذلك بدا وكــأنه لا يفـكر فى مـــسألة الـدين على الإطلاق، وشعر أن مدربًا كبيراً خبيراً يؤهله للبطولة.

وأصبحت مايا وأمها يجلسان كثيراً إلى مؤمن ليتعلما أصول الدين الإســلامى، ولكن شيـئًا واحـداً كان يؤرق الأم الخرساء شاتى.. إنهـا ترفض أن يشارك شان فى أى بطولة.. مات أبوه بسبب ذلك من قبل.. وهى لا تريد له الموت، ولم يشأ مؤمن أن يتدخل فى هذه القضية بالمرة:

- مؤمن.. ماذا أفعل؟ أمى لا تريد لى النجاح.

- وما حِيلتنا يا شان؟.. موافقة أمك أهم من أى شىء.. وأنا لن أقف بجانبك إذا رفضت هى.. إنها أمك.

- ماذا يعنى ذلك..؟ أحطم أحلامى كلها؟!

- لا.. من قــال ذلك؟.. حـاول أن تقنـعـهــا.. حـاول ياصديقى.. رضاها أكبر معين لك على النجاح.

ظل شان يتـلقى التدريب من مـؤمن.. والأم شاتى لا تعترض على التدريب.. كانت عجوز محنكة... علمت بالفطرة الذكيـة أن مؤمـن يدفع شان للإسـلام والنجـاة الأبدية عن طريق التربية البدنية وخطاب الجسد لخالقه.. لكنهـا ترفض بالمرة مشاركـته فى البطولة... مـهمـا كان المقابل أو المغنم.

وجاءت مواعيد التدريب على التركيز الذهنى وتنمية الجـسد ورد الفـعل السريـع بالحواس قـبل الأعضـاء... وتأكـد لشان أن (مـؤمن) هو أخطر مـدرب للكونغ فـو على الإطلاق.. فقـد أطلعه على تدريبات لم يسـمع بها من قبل.. من ضـمن ذلك أنه قام فى الساحة الخـالية من البقـعة الصحراوية بحـفر عدد كبـير من الحفر الصـغيرة وغطاها بالأعـشاب الخـضراء اللزجـة المسـتخرجـة من

أطراف الشلال.. وطلب من شان أن يقاتله دون أن يقع في أي حفرة أثناء التدريب.

وعندما أخذ يربط عينيه بمنديل ثم أخذ يسدد له الضربات لينمي عنده حاسة الدفاع عن النفس بالإحساس قبل النظر.. هذا بخلاف التدريبات التي تنمي القدرة على التحمل.. فالمباريات تحمل طابعًا من القسوة والحمل البدني قلما ينجح مدرب في توفيره أثناء التدريبات السابقة:

- مؤمن.. ما هذا.. ما هذه الأكياس؟

- إنها أجولة صغيرة من الرمل.. مزودة بأربطة... ستضع اثنين على كتفيك في أول التدريب ثم تزيدها بعد ذلك.

وكان شان متقناً للحركات وفنون القتال مما وفر على مؤمن تعليمه وإن زوده بمهارات متقدمة فى الدفاع والإعداد للهجوم:

- والآن قاتل.. أريدك أن تهزمنى.

- آه.. لا أقدر.. ستة أكياس من الرمل على كتفى ياصديقى.. لا أقدر.

- سترى تأثير ذلك حالاً.. واعلم أن جسم اللاعب فى المنافسة يصبح أضعاف ثقله الطبيعى.. فكلما كان ذلك هيِّنًا عليه تمكن من الفوز.

وبعد أن سقط شان من الإعياء تحت ثقل التدريب بأكياس الرمل.. قام مؤمن برفعها عنه وصاح فيه:

- ها قد رفعنا عنك أوزارك.. هيا.. قم وقاتلنى.

وفوجىء شان بعد أن نزع الأثقال بوزنه قد خف وأصبح كالفراشة أو الذبابة يؤدى الحركات بسهولة لم



يتوقعها فى نفسه من قبل.. فأحب النجاح وانتظره وجاء موعد البطولة.. وشان سيبدأ من القاع... من قاعدة هرم كبير يمثل عشرات المنافسين سيقابلهم:

- مؤمن... هل تجدنى مؤهلاً الآن لنيل البطولة؟

- كل شىء بأمـــر الله يا صـــديقى... وقـد وفــقنا إلى إعـــدادك بما يؤهلك للـوصـول إلى مـــا قـبـل بطولة الخمسة.

- ماذا؟... أولم أتمكن بعد من الفوز ببطولة الخمسة؟

-ليس بعد يا شان... واعلم أن المنافسـة ستمنحك خبرة كبـيرة ولا تنس أنـك ستتـدرب مع المباريات وبـهذا ستصل إلى أعلى مستوى.

- وأمى يا مـؤمن.. مـا زالت تـرفض اشتـراكى فى البطولة.

- هذا كما قلت لك من قبل.. أمر لا دخل لى به.

- أرجوك... حتى لا يضيع جهدك هباءً.. أنا لا يمكننى عمل شىء إلا برضاها، أعدك بأن أحاول إقناعها.

كانت المباراة الأولى على الأبواب والأم الخرساء ترفض رفضًا تامًا أن يشترك إبنها فيها، وحاول مؤمن أن يقنعها، وكانت مايا تترجم إشارتها وتتكلم عنها قائلة:

- يا ولدى يا مؤمن.. لا تستغل حبى لك فى الضغط علىّ بشأن ابنى.. أنا لا أحب ذلك بالله عليك.. وأرجو..

- إذًا.. معذرة إذا قاطعتك.. دعيه يحضر المباريات الأولى.. عسى أن تهدأ حدة طاقته العارمة.. وبعد ذلك سيخسر ويعود سالمًا.

- هل تظن أنه سيخسر يا مؤمن.. ما دمت أنت معه... فكيف يخسر؟!

- أرجوك.. دعيه يبدأ.. وعندما يكسب الأدوار الأولى نفكر فى الأمر.

- وأنا لا أستطيع أن أرفض لك طلبًا يا ولدى بعد أن هدانى الله بك للإسلام.

وفرح شان أيما فرح.. وجعل ذلك منه قذيفة من الحماس ليس لها حدود، وقابل أول لاعب فى أول المباراة فهزمه من أول دقيقة.. وتوالت المباريات وهو يفوز على خصومه بكل سهولة، وكان مؤمن يشاهده ويراقب مباريات الخصم المنتظر ويعرف مكان القوة والضعف لديه... وذاع صيت شان فى البلاد، ورشحه خبراء اللعبة وحتى الجماهير للوصول إلى قمة الخمسة... وبالغ بعضهم فى التفاؤل وقال إنه سيهزم الأستاذ الحالى بسهولة.. وإلى هذا الحد صرخت الأم الخائفة، وأخذت مايا تترجم إشارتها قائلة:

- إلى هذا الحد وكفى... لن تكمل البطولة يا شان.. لن تكمل البطولة.

- لماذا يا أمى.. لماذا يا أمى بالله عليك.. لماذا.. أنا مكتسح.

- لهذا السبب لن تكمل البطولة...

وتدخل مؤمن قائلاً:

- قد اتفقت مع والدتك يا شان ألا نكمل البطولة إلا برضاها.

وقالت مايا من عندها:

- أنا أعرف السبب يا شان.. هكذا كان أبى رحمة الله عليه... لما وصل إلى ما وصلت إليه أنت وتنبأ الجميع بفوزه الساحق.. قُتل.

وهنا نظر مؤمن إلى أم شان قائلاً:

- سيدتى... ابنك البار هذا يخوض بطولة نظيفة..

ورسمية.. وهو لو تعرفين.. يريد تخليص الشعب من هذا الطاغيـة ويقتص منه لأبيه.. ألم ترى ياسـيدتى.. أن هذا الظالم الشـرس.. قـتل أباه.. وخطف أختـه.. وأخـرس لسـانك.. وأخـرجكم من بيـتكم ووطنكم مهجرين فى أراض بعيدة.

وإلى هنا بكت الأم وأخذت تعطى إشارات بيديها لم تكن حتى مفهومة لابنتها التى قالت فى آخر الأمر:

- إنهـا ترفض... ترفض بشـدة يا مـؤمن.. ولا مـجـال عندها لأى حديث فى هذا الأمر.

وأخــذت البـطولة تتــوالـى وشـــان يتـــخـلـف عن المباريات.. ولم يـعد يدخل البيت وظل يـنام فى المخزن ويبكى حانقًا على حاله... وأخـذ الناس يبحثون عنه فى

كل مكان.. حتى يكمل فوزه وطريق نجاحه.. خاصة أنه من عامة الشعب ويمثله تمثيلاً كبيراً.. أما مؤمن فكان حائرًا فى الطريقة التى يمكن أن يقنع بها أمه... كانت - على الإطلاق- لا تريد الحديث فى هذا الموضوع:

- أرأيت يا مؤمن... أرأيت.. غداً آخر فرصة لى .. ولو لم أكمل البطولة فسوف يتم شطب اسمى منها نهائيًا.

- أنا آت حالاً من عند أمك.. وهى ترفض تمامًا.. إنها تخاف عليك.

ولم ينتظر شان أن يكمل مؤمن كلامه.. بل جرى إلى البيت وأخذ يتوسل إلى أمه ولكنها عنيدة.. علا صوته وتشاجر مع نفسه وحطم بعض الأشياء.. وخرج

هاربًا من البيت صارخًا بأنه لن يرجع إليها مرة أخرى، ولما رجع مؤمن للبيت لم يجده.. ووجد مايا وأمها تبكيان، وعرف أن (شان) قد هرب إلى غير رجعة كما توعد... لكنه مع ذلك لن يعصى رغبة أمه ولن يكمل البطولة.

وتحت توسلات الأم عاد مؤمن إلى المدينة ليبحث عنه.. وظل أكثر من شهر يجوب الشوارع هنا وهناك لكنه لم يعثر له على أثر.. وعاد يحمل أخباراً غريبة إلى الأم:

- لم أجده.. بل وجدت صوره فى كل مكان.. الناس ينتظرونه أن يظهر.

- لماذا... لماذا يا مؤمن.. أمى تتساءل لماذا؟!

- ذاع صيته بعد نجاحه الساحق أول البطولة.. وطلب الأستاذ سامو مقابلته في مباراة قمة... لكنه لم يظهر ولم يعرف أحد أين مكانه يا مايا.

أخذت الأم تشير إشارات فقالت مايا:

- تقول إنها كانت تعلم أن سامو سيطلبه.. إنه لا يجب أن يتفوق عليه أحد.. وتريدك أن تبحث عنه مرة أخرى وتحضره قبل أن يقتله السامو.

وأمام التوسلات عاد مؤمن على جواده يجوب أنحاء البلاد يبحث عن شان... ولكنه كان يفاجأ كلما مر ببلدة بأحداث مؤلمة من تخريب وحرق وتدمير.. وكلما سأل أحدًا من الناس قالوا له:

- إنهم إرهابيون.. يحطمون ويقتلون ويسرقون.

وشعر مؤمن أن شان قد يكون وراء كل ذلك... إنه صنع منه مقاتلاً شـرسًا وملأه بطاقة كبـيرة، كان لابد أن يستخدمها .. فـإن لم تكن في الخير.. فهى فى الشر، فـألقى اللوم من داخله على الأم التى لم تعـرف عـاقبـة ذلك.

وطفق يبحث عنه فى كل مكان، ولم يهدأ حتى عرف مخبـأه.. ودخل عليه وهو يحضِّر لعمليـة أخرى.. وكاد رجاله أن يقتلوه:

– من؟.. مؤمن... مؤمن.. أستاذى.

– ما الذى فعلته بالناس والبلاد يا شان؟

– أ.. لا شيء.. لا شيء يا مؤمن.. لا شيء.. أنا أعاقب الشـعوب على سكـوتها على ظلم سـامـو لها... مـا

داموا قد رضوا بالذل لأنفسهم فليرضوا بعقابى لهم.

- دعك من هذا الهراء.. من هؤلاء؟

- هؤلاء أعلمهم ما علمتنى إياه.. يطيعون أمرى فى كل شىء.. وأدربهم.

- من أجل الشر.. هه...؟.. لست أنت شان الذى عرفته.. أمك ستموت كمداً وحزناً عليك يارجل.. هيا.. عد معى إليها.

- أنا وفيت لها.. فلم أتعرض لبلدها بشىء من التدمير والسرقة...

- لهذا لم تذهب لبلدك.. ولم تعرف أن السامو سمع بك ويدعوك لمباراة فاصلة؟

انتفض شان قائماً ولم يصدق نفسه:

- مؤمن.. يريد لقـائى.. يريد لقائى.. يا إلهى.. وسكت فترة من الوقت ثم قال:

- يريد أن يقتلنى كما قتل والدى.. هذه خطته.

ودار حوار بينه وبين مؤمن، ثم توصلا الى أمر آخر.. وانطلق الجميع على الجياد حتى وصلوا إلى الأم التى لم تصدق نفسها.. عاد إليها ولدها ولم تكن تتوقع.. وبكى فى حضنها وهو يتوب من كل ما اقترفه.. وجلس مؤمن إليها مع مايا وحدهم.. وأخبرها بـنتيجة رفضها لإعطائه الفرصة فى الثأر والإصـلاح.. إن الكبت والقمع قد ولَّد نتـيجة عـكسيـة.. وفى آخـر الأمـر وافـقت الأم -على تخـوف شـديد- أن يقـابل شـان أسـتـاذ الكونغ فـو... السـامـــو - بعـد أن أصـبح لدى شـان رجـــال تلامـذة

يحـوطونه بالحـمـاية والحـراسـة.. ووصلت برقـيـة إلى السـامو فى القـصر بموافـقـة شان على لقـائه.. على ألا يكون ذلك في القـصـر، وأخبـره أنه أذاع ذلك النبـأ فى البلاد كلهـا... وأنه إذا لم يوافق على اللقاء فى السـاحة العامة فسوف يعتبر نفسه منسحبًا وخاسرًا.

ولم يجد السـامو نفسـه إلا أمام خيـار واحد لا ثانى له.. أن يوافق علـى المبـاراة والنزال. وكـانت أم شـان لا تهـدأ ليل نهـار عن الدعـاء لولدها بالنصـر والأمـان... وكان السامو ينوى الغدر أيضًـا.. فقد كلف رجاله بقتله قبل المباراة، وذهب الجميع إلى الملعب الرئيسى.

حضر الـشعب كله -على التقريب- لمشـاهدة المباراة الممتـعة والخطيرة.. والتى سـتكون بين قمـة الكونغ فو..

وابن فلاح بسيط يبشر بنجومية ساطعة، وفوجىء رجال السامـو عند دخولهم الملعب.. برجال شـان يحيطون به وفى أيديهم الأسلحة:

- ماذا تريدون منا؟

- لا شيء يا ســادة.. ممنوع اصطحــاب الأسلحــة إلى الملعب وقامـوا بتجـريدهم من الأسلحة.. خـاصة من الأقواس والسهام.

ويهذا تأكد مؤمن أن شان سيلعب المباراة.. وسيواجه أخطر رجل في تاريخ هذه البـلاد... وأن فكرة اغـتيـاله قـبل المنافســة أصبـحت مـستبعـدة وفى غرفـة الملابس السفلية.. كان مؤمن يجهزه نفسيًا للقاء:

- شان- أنت الأفضل.. تذكر دائمًا أنك أصغر منه سنًا.

- نعم يا مؤمن.. لكننى لم أتدرب منذ فترة طويلة.

- هذا جيد.. ستخرج كل ما لديك فى أول المباراة.. لكن لا تسع لأن يطول وقتها لأنك فى نهايتها ستكون معرضًا للخسارة.

- لا أفهم.

- دعك من هذا.. المهم.. المهم كل المهم عندى أن تحاول الفوز بعد وقت قصير، لأنك لو لم تتمكن من ذلك... فيمكنه التفوف عليك.. لأنك لم تتدرب منذ وقت طويل ولياقتك البدنية ستنهار سريعًا.

لم يعرف أى منهما أن هناك من كان يتجسس عليهما.. وذهب فأبلغ الخبر للسامو فى الحال.. فعرف بذلك نقطة ضعف خطيرة.

ودق جرس البداية.. ودخل سامو من باب إلى وسط الملعب الرملى.. ومن باب آخر دخل شان، وجلس مؤمن فى مقعد قريب من الملعب. والتحم الخصمان وسط صيحات المتفرجين... وبدا شان قلقًا فى البداية.. لم يتوقع أن يلاقى هذا الكيان المخيف.. المرعب لكل الناس بهذه السهولة، وفوجىء بأنه يرواغ ويراوغ.. ويدافع ولا يهاجم... مما دفعه إلى بذل الكثير من الجهد للقضاء عليه.. وبدا سامو أمام جميع الناس كأنه يخشى (شان) ويبتعد عن ضرباته القاتلة.. وكان مؤمن قد فهم فأخذ يصرخ عسى أن يسمعه شان من وسط صخب الجماهير:

- لا تضيع جهدك يا شان.. كما قلت لك.. يجب أن تجره للقتال والهجوم.

لم يصل الصوت إلى شان.. وأخذ أمام تراجع السامو الملحوظ سيتعرض أمكاناته.. والناس يصفقون له، وأكسبه ذلك ثقة فى نفسه ليؤدى إمكانات أفضل.. لكن فى ذات الوقت كان يفقد قدرته البدنية.. وشعر بأنه أصبح يلهث:

- اسمعنى يا شان.. ادخر قوتك... لا تغرنك حماقة الجماهير.

وتقدمت مايا من مؤمن وسألته:

- ألا ترى أنه يبلى بلاءً حسنًا يا مؤمن.. لماذا أنت قلق .. حتى أمى... أمى مستبشرة.

- أتمنى ذلك... لكن شان يضيع جهده... كان السامو يتحرك فى الملعب كالخائف من شان.. لا يسدد ضربات.

- بل يصد ضـربـاته.. ويفر منه.. ويدوخـه وينتظر لحظة هو يعرفها للقضاء على خصمه.

وعندما قلَّت قـدرة شان ولياقته.. أخـطأ عدة مرات في تصويب ركلاته... فعرف سـامو أنه تعب.. فعالجه وفاجأه بمهارات رهيبة.. وأكال له الضربات دون هوادة حتى أطاح به إلى الجماهير، فأعادوه إلى الحلبة وهو لا يصـدق نفسـه... ويبـدو أن خطة سـامـو قـد نجـحت وسيظل الظـلم والطغيان يهـيمـان على البلاد، ودارت الدنيا بشـان وهو يتلقى ضربات شديدة وقـاتلة، وأخذ مؤمن يصرخ فيه:

- ابتعـد عنه يا شان.. لا تهـاجمه.. لاتجـعله يستـفزك.. حتى تلتقط أنفاسك..

وخمدت روح الفرحة لدى الجماهير.. وأدرك سامو أن كل الناس تكرهه، فأخذ يضرب شان بشراسة أكبر حتى سقط بالقرب من مؤمن وهو ينزف الدم. فانحنى عليه مؤمن وأدرك أنه مهزوم لا محالة:

- تماسك يا فتى، تماسك.. وانحن له قبل أن يقتلك.

ولكن شان كان فى موضوع آخر وتفكير مختلف، فقال وهو يلهث ويستعد للقيام من جديد:

- مؤمن.. أترى لو أنى فى هذه اللحظة آمنت بالله وبرسوله.. وأصبحت مسلمًا، فهل يقف الله معى ويجعلنى أفوز؟

- بلى... بلى.. جرِّب... إنه سيحبك وسيكون لك خير معين.

- إذاً.. هه.. أقـولهـا لك.. لا.. لاإله إلا الله.. مـحمـد رسول الله.

كانت لحظة عجيبة لإعلان إسلام شخص.. لكنه عاد للحلبة... وضرب السامـو ضربة كادت تطيح برأسه من عنقه... فانتهز شان الفـرصة.. وأخذ يضربه وهو يصيح بأعلى صوته:

- لا إلا الـلـه... لا إلا إلا الـلـه.. لا إلـه إلا الـلـه.. محمد رسول الله.

وعاد للجمهـور الأمل من جديد..وتمنوا النصر..

ولما رأوه يقول ذلك ويتمكن من الفوز ويقترب منه.. أخذوا جميعًا يقولون لا إله إلا الله.. محمد رسول الله... الكثير منهم لا يعرفون معناها.. لكن آخرين أسلموا فى هذه اللحظات.. ورأى مؤمن ذلك فاقشعر بدنه وبكى وهى يرى الناس كلهم يقولون:

- لا إله إلا الله محمد رسول الله...

ونظر سامو للناس وهم يفرحون بهزيمته فأصابه ذلك بهزيمة داخلية.. أما شان فلم يدعه لحظة ليفيق.. لم يدر من أين أتت هذه القوة التى شعر بها بعد أن أسلم .. ولم يهدأ حتى أصبح سامو محطمًا تمامًا..

كان عنيدًا فلم يستسلم حتى لفظ أنفاسه. وفوجئت مايا بأمها تصرخ مع الناس وتقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

ورفع الناس شان فوق رءوسهم وأعناقهم.. إنه الأستاذ الجديد... وأصبح رجاله تلامذة جدداً.

وسار به الناس وسط احتفال كبير إلى قصر الأستاذ... وهناك أقعدوه على الكرسى وقبل أن يمارس سلطانه صاح فى الناس والجمع الكبير:

- أيها الناس.. أشهدكم بأننى أسلمت لله.. ولأن أول ما ينبغى على المسلم عمله.. هو رد المظالم إلى أهلها.. فأعترف لكم بأن أحداث الإرهاب والتحطيم كانت من صنعى أنا، وفجأة بُهت الناس وخرسوا... لكنه قال:



- كل من أخذت منه شيئًا سأعيده إليه... وسأعاقب نفسى بالسجن على ما اقترفته من إساءة لبلادى.

وتعجب ملك البلاد من هذه الأخلاق.. وفرح الناس به كثيراً.. وتعجبوا لأستاذ جديد.. يطبق العدل على نفسه قبل أن يطبقه على الشعب... وعرفوا أنه عهد جديد.. من العدل والخير.

وأول مرة نرى أمًا تفرح وتضحك وابنها يدخل السجن ويغلق عليه الحارس الباب.. وبعد أن قضى مدة العقوبة.. أعد له الشعب احتفالاً كبيراً.. وعاد إلى قصره معززاً مكرمًا، يبذل كل جهده فى الإصلاح والعدل... أما بطلنا مؤمن الذى ما إن حط قدمه بمكان،

ظهر تأثيره على كل شيء، فقد قرر الرحيل إلى وطنه.

ودار حوار بسيط بينه وبين شان:

- لا أدرى ماذا أقول لك... لك علىّ فضلٌ كبير ياموِمن.

- الفضل فضل الله يا صديقى...

ومد إليه يده بجوهرة جميلة وقال له:

- هذه جوهرة كانت تزين حزام سامو.. عرفت أنها أغلى جوهرة فى البلاد.. إنها هدية لك.

- قبل أن أودعك أطلب منك طلبًا مهمًا.

ضحك شان وقال:

- أعرفه.. أعرفه جيدًا.. ستطلب منى بناء المسجد ونشر الإسلام.

ضـحك مؤمن وهو يمتـطي جواده، وقـال وهو يودع الجميع:

- لم أعد أخاف عليك يا شان... حقًا... الهدى من الله وحده.

تمت بحمد الله تعالى

* * *

مغامرات عجيبة جداً

١ـ جوهرة الكهف المسحور .
٢ـ جوهرة البحر السابع .
٣ـ جوهرة البركان الأحمر .
٤ـ جوهرة مملكة الموتى .
٥ـ جوهرة الأدغال المتوحشة .
٦ـ جوهرة الصقيع المظلم .
٧ـ جوهرة البريق الغامض .
٨ـ جوهرة المدينة المتحجرة .
٩ـ جوهرة ميناء المذبح .
١٠ـ جوهرة الرمال الملتهبة .
١١ـ جوهرة معبد الشمس .
١٢ـ جوهرة السحر الأسود .
١٣ـ جوهرة مصاص الدماء .
١٤ـ جوهرة التنين الطائر .
١٥ـ جوهرة سجن المستحيل .
١٦ـ جوهرة الديناصورسام .
١٧ـ جوهرة عقلة الإصبع .
١٨ـ جوهرة المحيط المخيف .
١٩ـ جوهرة القلعة المسكونة .
٢٠ـ جوهرة الزهرة القاتلة .
٢١ـ الكنز الأسطوري .
٢٢ـ الأربعين حرامي .
٢٣ـ الذقن المتحركة .
٢٤ـ الأرض المقدسة .
٢٥ـ اجوهرة لتمساح الرهيب .
٢٦ـ جوهرة الجزيرة المجهولة .
٢٧ـ جوهرة المتاهة المخيفة .
٢٨ـ جوهرة السباق المحموم .
٢٩ـ جوهرة الفرقة الانتحارية .
٣٠ـ جوهرة العروق الذهبية .
٣١ـ جوهرة القلب الميت .
٣٢ـ جوهرة النفق الأسود .
٣٣ـ جوهرة الروح الشريرة .
٣٤ـ جوهرة وادي الهلاك .
٣٥ـ جوهرة الثقب الأسود .
٣٦ـ جوهرة حرب الكواكب .
٣٧ـ جوهرة عصر الزواحف .
٣٨ـ جوهرة لعنة الفراعنة .
٣٩ـ جوهرة الأخ الغائب .
٤٠ـ الأميرة والقرصان .
٤١ـ جوهرة معسكر الخطر .
٤٢ـ جوهرة السفينة الضائعة .
٤٣ـ جوهرة المنابع المجهولة .
٤٤ـ جوهرة العطش القاتل .
٤٥ـ جوهرة التاج المفقود .
٤٦ـ جوهرة السيف الذهبي .
٤٧ـ جوهرة مدينة الأهوال .
٤٨ـ جوهرة المومياء الفارقة .
٤٩ـ جوهرة الفيضان المدمر .
٥٠ـ جوهرة القارة المفقودة .
٥١ـ جوهرة الصقر الكبير .
٥٢ـ جوهرة جبل العسل .


مغامرات مؤمن